مسرحية

"سر الحرافيش "

تأليف وإخراج

محمد عويس

مستوحاه عن رواية الحرافيش

،قصة عن التوت والنبوت

رائعة الكبير نجيب محفوظ

" إقتباس أول مشهد من فيلم التوت والنبوت "

المشهد الأول "

"السوق ومعاملة سيئة من رجاله حسونه وإضاءة خافته تختفي تدريجيا "

أصوات تشبة البروي وتتصاعد

موسيقي سريعة

_والله ما معايا أدفع يا بيه

=وأيه خلاك تبيع طالما مفيش ؟

_دا كتير ياعالم هنجيب منين

=محدش كان ضربك علي إيدك !

_أنا معيش أكل عيالي أجيب منين

=من عيالك

_ياناس هنلاقيه من الجوع ولامن ظلم الإتاوة أرحمونا شوية خلي عندكم رحمة

=انت ليك عين تتكلم كمان أخرسوا ياعرر

"بلاك"

"عاشور في الصحراء علي أقصي يمين المسرح ويتحدث مع عم أمين"

عاشور الناجي:ظلم..ظلم الناس من ذله ماشية راسها في الأرض يا عم أمين أنا مش هسكت لحسونه ورجالته

عم أمين:لوحدك متقدرش ياعاشور

عاشور:واحد بس يقف قدام الافترا اللي زاد وعم ..زاده بقي مر يعم أمين

عم أمين:من غير الحرافيش حواليك هيكسروك ،جدك كان فتوة الفتوات من غير ناس مقدرش يعمل حاجة ،عمر واحد لوحده مايرد الظلم ، لازم الناس مصدقاه ومؤمنه باللي بيقوله تقف معاه ،الأنبيا أصحاب الرسالات واللي بيحميهم ربنا أحتاجوا لأتباع مخلصين عشان ينشروا رسالاتهم

"عاشور الناجي يقعد ويمسك بيد عم أمين "

عم أمين:أسمعها مني يا عاشور خلي الناس تحبك لم الحرافيش حواليك وانت تعمل اللي جدك مقدرش يعمله

في صوت جاي من ناحية المدافن

الستات:الحقونا

عاشور:بيضرب الاتنين المتحرشين

الخدامه :فوقي خلاص فوقي دول غاروا انت بخير يا ستي

"نظرات عاشور ليها"

الخدامة:طلعونا زي القضا

عاشور:مجيتكم لوحدكم هنا غلط

الخدامه:عزيزة أتحكمت تقري الفاتحة علي جدها وياما جينا يا سي عاشور

عزيزة:انتي تعرفيه يامرجانه ؟

الخدامه:دا سي عاشور زين الأمانه والأخلاق ابن الست حليمة البركة ..ستي عزيزة بنت المعلم رضوان العطار لاهو انتي مشفتهوش وهو بيعدي يوماتي ياخد المعزتين يسرح بيهم

عاشور:اتفضلوا معايا هتطلعكم العمار

عزيزة:هنتعبك تاني "بحب"

عاشور:تعبك راحه يا ست عزيزة اتفضلي

"بيت الناجي علي أقصي يسار المسرح فرش السجادة والطبلية وعليه اكل بلدي"

فايز:يتف الأكل

عاشور:ايه .ايه

فايز:ناس تاكل لحمه وفراخ وناس تاكل مش بدودة

عاشور:يعم كل ياعم نعمه بلاش بطر كل

فايز :ياسلام ولو اتبطرت يعني هيحصل ايه مش هنلاقي المش مش عايزة ياسيدي ، مش طايقه نفسي أكل طبيخ ياجدعان نفسي اكل لحمه ، فراخ وطبيخ يا أما

الست حليمة :خليني ساكته يافايز ، وبلاش تقلب المواجع

ضيا:اللي هيجنني ليه ربنا بيخلق ناس فقرا وناس أغنيا ، بلاش ليه أحنا دونًا عن الخلق مش لاقيين اللضا

الأم:أنا عارفة طالعين لمين ، دا جدكم كان ولي صاحب كرامات

فايز:يافرحتي ادينا بقينا علي البلاطة لغيط ما خدوا بيوتنا وأرضينا

ضيا:والبلاطة

الأم:لانه جت في الحرام راحت في الحرام يافايز أرضى بنصيبك يا أبني

فايز:أرضي بنصيبي والنبي تسكتي ياما والنبي تسكتي قال أرضي ..ارضي ايه اني افضل خدام حمير وانتي خدامه لشوية أوغاد

عاشور:يا فايز يا ابني احنا ناس اشراف بناكل لقمتنا بعرق جبينا

فايز:يابا دي حارة نحس ..فاقرة اللي فيها ..الحدق اللي يدور علي حياته براها

"السوق"

النحاس:نفسي أعرف الفلوس بتنقص وتروح فين

دا انت شؤم علي الدكانه يوم ما أتولد في الحارة

فايز:يافتاح ياعليم يا رزاق ياكريم

النحاس:تكونش بتخنسرهم في دكتك

فايز:انا هنخسر منك انت يا موسي انا

"البيت"

الام :أخوك راح فين يا عاشور فايز مرجعش لدلوقتي ليه يا ولاد

عاشور:يا اما انا سالت عليه كل الناس اللي في السوق والتجار ، ومحدش شافه من طلعة النهار

الام:يكونش جراله حاجة ، اكيد زعل من كلامنا علي الأكل

عاشور:ايه

الام:لازم أخوك اتعور ولا مات

عاشور:يا اما ليه بس الفال الوحش دا ع المسا ليه بس

نسيب ضيا:الغايب حجته معاه يا أم ضيا

ضيا:مساء الخير

عاشور:يسعد مساك

الام:ها لاقيت اخوك يا ضيا

ضيا:دورت عليه في كل الغرز ودكاكين البوظا محدش يعرفله طريق جرة

نسيبه:أسال عليه موسي لعور يمكن يعرف مكانه الراجل النحاس اللي شغال عنده

الام :اروح انا أسال عليه

القهوة

النحاس :ابنك دا حرامي ياست حليمة سرق نحاس بالشئ الفلاني

الام:ابني اشرف جدع في الحي كله مش في الحارة بس يا موسي

النحاس:انتي متعرفهوش دا زي التعبان يلبد لحد ما يلاقي الفرصة يلدع ويجري

معلمة ضيا:من النهاردة ملكش شغل عندنا

ضيا:ليه بس يامعلمة انا قصرت في حاجة لاسمح الله دا انا هاري نفسي شغل من البيت للوكالة

المعلمة مبشغلش عندي حرامية لامؤاخذة وانت مبتشتغلش بضمير أصلا

ضيا:يامعلمة اذا كان اخويا سرق أنا ذنبي أيه ؟

صاحبة المعلمة :العيلي دساس يا ابن الناجي

المعلمة :من النهاردة مش عاوزة اشوف خلقتك في النحيادي وقسما عظما لوشفتك هنا لديك باللي في رجلي

ضيا:يا معلمة دا انا خدامك بردوا

المعلمة:خدام رجلي ياضيا وتحب تشوف

ضيا:خدام رجلك يامعلمة

المعلمة:شاطر ياضيا "وترمية برجلها

أمشي "وتبعده"

"السوق"

اتنين من رجالة حسونه

من امتي وانت بتسرح في السوق يا ابن الناجي

عاشور:من يوم دين موسي الاعور يامربوشي عشان نسدد مش هقدر ادفعلك الإتاوه

راجل حسونه:نجيلك احنا لحد هنا عشان ناخدها

عاشور:ايدك لاكسرهالك ،سكتلكوا كتير لكن قسما عظما اللي هيهوب ناحيتي ويترازل علي لكون ضاربة بالمداس يلا ..يلا ..ياطرح الجناين يا أحلي خضار أخضر يا خيار وصفاااار يا اتاا

المشهد الثاني

"الخربازانه "

حبيبة ضيا:أشتغل بضمير يا ابو أيدين ناعمة واهتم بيا زي ما بتهتم بالحمار

ضيا:يابت يا حمارة أفهمي دا انا رايدك ومستعجل يا جميل

حبيبة ضيا :خلص يا أخويا صاحب العربية والحمار مستعجل

ضيا:قصدك صاحب الحمارة مستعجل

حبيبة ضيا:عارفاك منتا لما تطاطي للكلام يبقي ليك طلب

ضيا:برسيم طالب أكل يا جميل مليم يشبعني ع الآخر

حبيبة ضيا:طيب شي ياحمار

ضيا:دا انا بحبك يا بت

حبيبة ضيا:ياحنين يا ابو قلب حنين لما يبقالك غرض تعملي الحبتين بتوعك وأول ما تنوله خلاص متعرفنيش وتاخد الجمل بما حمل

ضيا: الله الله وليه الغلط داب قي ما قولنا حمار ، مليم عايز مليم اشرب بيه قرعة بوظا

حبيبة ضيا:فلوسك مع أبويا

ضيا:انا عاوز من فلوسك انت ياتوحا

حبيبة ضيا:لأ ولا مليم

ضيا:الظاهر الزوق مش نافع معاكي يابنت الناس

انا هاخد مليم يعني حاخد مليم "يا اخي ابعد بقي "

ابوها:مالوا الواد دا بيكي يا فتحية

فتحية:عاوز مني مليم بالعافية يابا

ضيا:جعان مفطرتش عايز مليم افطر بيه

ابو فتحية:تقوم تاخده من شقاها يانطع

ضيا:من شقايا انا عاوز مليم من فلوسي

الاب:ملكش فلوس عندنا يا ابن الناجي ،اجرتك بياخده موسي لعور ولا ناسي الدين اللي عليكم يا عيلة حرامية ...اشتغل ..

فتحية:خد ياضيا مبيهونش علي اشوفك زعلان

"القهوة"

"ضيا داخل يشرب بوظا وأمه بتبيع الترمس"

الام:النابت ابو كمون الترمس النابت ابوكمون

راجل حسونة:عاوز نابت يا حليمة

الام:حاضر

ضيا:قرعتين بمليم

صاحب المكان :قرعتين بمليم للكبير وصلحهم

راجل المعلم:يكون أخضر مطابش بس مستوي علي الأخر

الام :حاضر

الراجل:مفهوش ملح

الام:نزود اتفضل

راجل المعلم:ملحه زيادة

الام: "محتار ه وبخوف "ننقصه

راجل حسونه:طب غوري ..غوري من وشي

الأم:حاضر" وتشيل السبت وتمشي

راجل حسونه:قوم ياض من هنا ملكش قعاد مع الرجالة

ضيا:طيب اشرب القرع وامشي

الراجل :دا انت اللي قرع بصحيح

ومنتاش دايقها دا مكان شريف

"يرموه الرجالة "

الام:بتشرب بوظا ياضيا ..دي اخره ربايتي فيك ..تسيب امك وتشرب بوظا

راجل حسونه:ايوة اسندية يا اختي ...اسندي الحيلة يا عيلة حرامية من بدء ما اتنشأت ..هكسر رجلك ورجل

امك لو عتبتوها تاني غور من وشي "يدخل
حسونة:مالهم دول ؟

راجل حسونه:عالم بجحه لسه ليهم عين يظهروا في الحارة

الام:يرضيك ياسيد المعلمين يضرب ضيا ويبهدله

راجل المعلم:مسك فيا يا معلمي ادبته

الام:علي رأي المثل القوالب نامت والانصاص قامت

حسونه:روقي يا حليمة متطلعيش فيه اوي كدا ..القوالب اللي بتقولي عليه دي كانت حرامية بيوت ودكاككين والورثة بقت حرامية نحاس غوري من وشي

الام:ربنا موجود متتغروش بقوتكم فيه اللي اقوي منكم

حسونه:بتقول ايه الولية الخرفانه دي

الام:الخرفان اللي نسي انها زايلة لو دامت لغيرك ماكننتش جتلك يا ابن السبع يا ابن بتاع النداغه

حسونه يصفعها: اخرسي

الام:اه وضيا واقف لم يفعل شئ

حسرة من الام

"البيت"

الام :امانه عليك يا ضيا ما تجيبش سيرة لعاشور

ضيا:حارتنا ما بتنامش ع سر يا اما زمانه عرف

عاشور:صحيح اللي حصل دا يا اما صحيح؟

الام:ما تسمعش كلام الناس يا عاشور

ضيا:لأحصل ..حصل يا عاشور

عاشور:هي حصلت الإهانه تنضربي

الام:في حارتنا اللي حصل من حسونه مش إهانه يا عاشور

عاشور:لانهم بيسكتوله لا عشنا ولاكنا لو نسكت

الأم:الحرافيش اللي بقينا منهم لازم يقبلوا مغصوبين

عاشور:حرافيش ولا اعيان الجبان هو اللي يسكت علي الإهانه اوعي

الام:منتاش قد حسونه ارجع يا عاشور ..عاشور عاشووور..

"القهوة"

عاشور الناجي: قوم يا حسونه قوم علشان تعرف ان حليمة البركة ليها رجالة تردلها كرامتها

حسونه:روح ياشاطر روح لأفعصك بين صوابعي وارش دمك قدام عتبة بيتنا تحمينا من لحسد والعين

عاشور:قوم وكلمني راجل لراجل شوف مين فينا اللي هيغرق في دمه ياحسونة

حسونه:اه دا بيانلة بايع روحه مسكين ..الله يرحمه ..كان عنده دم

عاشور:قووم يا جباان

حسونة:أدبوه..وعلي أقل من مهلكم أدينا قاعدين ومستمتعين

"أتنين وعاشور ومبارزة ثم التالت ثم الجميع ويسقط عاشور "

الام:ابوس ايدك يا معلم احب علي ايدك ابني مش قدهم

حسونه:ابنك عاوز يتربي يا حليمة

الام:اتربي ومش هيعمل كدا تاني يا اخويا دا هيموت في ايديهم حراام عليكوا

حسونة:ابنك ناقص رباية ..انا مستعد اسيبة بس بشرط..لأ شرطين هما تلاتة ودا أخر كلام عندي وبين البايع والشاري ايه يارجالة

الرجالة:يفتح الله

حسونة:الله يفتح عليكم

الام:شروطك اؤامر يا سيد المعلمين

حسونة السبع : أنك تربيه بيإديكي قدام الخلق دي كلتها

الام:امرك علي راسي يا معلم حسونه

حسونه:سيبوه يشير ليهم يجبوه

اديلة قلمين علي صداغه

الام:مابلاش قدام الناس

اديلوا قلمين..

عاشور:اوعي ياما ..اوعي ياما ..اوعي

تتراجع الام

حسونه :يخبطها بالنبوت ادبيه

الام:تضربه قلم خفيف

حسونه :ولا قولك خليهم قلمين وكل قلم لوحده ..قلم قلم وعلي مهلك احنا مش مستعجلين عاوزين ناخد حاجة نضيفة

عاوز اسمعه ويرن ويشجيني عاوز يفرقع يا حليمة

الجميع:هههي

الام:تضربة

المعلم:ياريت تخلعي الشبشب وعلي وشه علي طول هو كدا هيتربي ويلبسه مداس في وشة

عاشور:كفاية ياما اوعي يا اما

الام:تخلع وتضربه بيه

بلااك

أغنية بصوت الكورال

الظلم بات في المظالم .والعدل ساكت مكانه ،واللي تعمله فينا لك يوم وحسابك آوانه ،والحق تايه ياولدي ضايع والباطل واخد مكانه ،بالقوة تحكم وتقتل واحد بألف يا ظالم ،قتلوا اللي قتلوا ما خلو،وسرقوا الميت بكفنه ،تيجوا تعزا في حقه ،تقتلوا القتيل من نفسه ،تمشوا في جنازته تحاسبوا ،لحد أمتي هنفضل محلك سر في زمانه ،لحد امتي هنفضل ياساقي داير حماره ،يمكن غضبنا يرهبكم و تسمعوا صوتنا من تاني والحق راجع يا ظالم مهما بعد في ثواني...

المشهد التالت

عاشور:نتهان انا وامي ونسكت دا كدا الظلم وصل لآخره يعم أمين

عم أمين:الظلم ملوش اخر يا عاشور احنا بس اللي بنسيبة يسيطر علينا ونفضل قاعدين متكتفين لاعارفين نواجه ولا عارفين نتحداه

عاشور:ربنا ميرضاش بالظلم يعم أمين أكيد ربنا هينصفنا ويقوينا علي حسونه ورجالته

عم أمين :ربك كبير يا عاشور

"في كبارية الرقاصة "

الرقاصة:وانت بقي ليك في اللعب ياشاطر

فايز:ليا أوي أوي أوي

صبي الرقاصة:تلاتة أوي يامفتري

فايز:قول أربعة قول خمسة

صبي الرقاصة:لا لأ متكترش دا كدا هنروح في داهية

الرقاصة:قومي يا حشمة أعملنا كاسين

فايز:هي فين حشمة دي

صبي الرقاصة:أنا أسمي علي مسمي

فايز:قومي يابت أسمعي كلام ستك

صبي الرقاصة:وسيدي وحياتك

الرقاصة: أيه اللي حدفك علينا يا سي فوزي

فايز:فايز

الرقاصة:أهو كله بيكسب

فايز:عندك حق دا انا كسبان علي الأخر

الرقاصة :بتعرف تلعب

صبي الراقصة:وبيجيب أجوان

الرقاصة:هاتي الكاسين يا حشمة

صبي العاملة:طيب ما تخلي الكاسين بعد الماتش اللي يكسب ياخدهم

فايز:دمه عسل حشمت دا

الرقاصة:والنبي انت اللي عسل وجميل

صبي العالمة:ايه يح يا معلمة ..الشاي سخن

الراقاصة:ياواد دي خمرا

صبي الراقصة:تبقي الخمرا سخنة

"يقوم فايز يحط ايده علي جبينه "

دا هو اللي سخن

صبي الراقصة: طيب ما تكشف بقي

الراقصة :تضرب حشمة علي وشه أخرس يا تافهة واطلع برا

"البراد النحاس ينزل فلوس"

صبي الراقصة:دا غضب دا علشان ظلمتيني

انزل بقي ألم النقطة

الراقصة:نقطة ايه دا انا اللي هتجيلي نقطة

فايز:يقوم فجأة ويضرب صبي الراقصة بالأقلام المتتالية

صبي الراقصة:الله الله دا ايه اصلة دا اسمع بس ..مش لازم تثبتلي رجولتك ...اي ..انا مصدقاك يا معلم.. هدي اعصابك

الراقصة : أطلع برا ياحشمة

فايز:ياوش السعد يا وش الهنا

صبي الراقصة:ياوشي اللي ورم

الراقصة:الفلوس دي تلزمني يا فايز هي والبراد انا أكلتك ولبستك وخيري عليك

فايز:خيرك علي اه انما البراد دا خيري انا

الراقصة:طيب بص بقي يا حليته اناهاخد التلتين وانت التلت قولت ايه

فايز:قولت لأ دا مش عدل يامعلمة دا براد أجداد جدودي وأثار لايمكن أفرط فيه

الراقصة:خش في عبي خش

فايز:وماله اخش

الراقصة:اوعي يكون فكرك اني مختومته علي قفايا ولامغفلة انا ياما التلتين ياما الناس تاخد منك البراد ويشربوك الشاي في الكراكون

فايز:الكلام أخد وعطا ميبقاش قلبك اسي كدا انا موافق بس نعمل فلوس حلوة الأول وبعد كداونقسمها اولا كدا

مينفعش حد يعرف السر دا غيرنا والبراد اديكي شوفتي بيطلع الفلوس ازاي

عندك أستعداد نتهان شوية علشان نتعز بعدين

الراقصة :وماله انت تؤمر بس نتجوز بعدها

فايز: وهو كذلك ...الحكم صفر

"مشهد ضرب بكل اشكاله والبراد بينزل عليهم فلوس من فوق

وفي الأخر فايز يقتلها بالسكينة ويهرب "

"بلاااك"

علي الجانب الأخر حشمة صبي العالم

بيضرب في نفسه بالاقلام ويبص لفوق وكانه الضرب بيجبله فلوس "

المجذوب في الحارة بليل

الغايب حجتة معاه والغيبة طولت ياولاداه

غايب عن العين والخطر معاه غايب عن الحق والباطل اواه ...الغايب حجته معاه والحجة قوية باللي معاه ...يمكن ميرجعش ويمكن نسمع خبر وفاة والغايب حجته معااه حي

:يدخل:رجلا متلهفا" المعلم فايز رجع يا عاشور يا ناجي أخوك رجل الحارة ياعاشور وراجع جامد اوي ومحدش عارف يكلمه

عاشور:معلم وجامد الموضوع دا فيه إن بقي

لما أجري أشوف في ايه يعم امين

"القهوة"

فايز:اجدع سلام وتحيه لسيد المعلمين كلهم

حسونه:مين الواد فايز الناجي ..اول هربان يرجع يا جدعان

فايز:مصير الحي يتلاقي يا معلم

الشيخ الكفيف:اشوفه اشوفه

في ساحة فتوتنا العدل نافذ يا رجالة

النحاس:باع النحاس وبيتاجر بمالي يا معلم حسونه

حسونه:ايه رأيك في اللي بيقولوا ده

فايز:وشرفك يا معلم ولافداك رقبتي النحاس اتثبت بيه واتسرقت يا معلم ونفدت بجلدي

النحاس:كداب اومال العز دا كله منين يا ابن حليمة

فايز:من حر مالي لو انا حرامي مرجعش الحارة علشان اسدد الدين اللي علي وبقالي سنه مدفعتش الإتاوه ياسيد المعلمين

وجاي الحارة في حمايتك وغرضي اطمن علي أهلي

النحاس:وماله يا معلم حسونه

المعلم:وموسي كمان من حقه سرة زي دي يافايز

فايز:خلاص اوامرك ياسيد المعلمين وموسي كمان من حقة سرة زي دي

حسونه:خلاص سمحنالك تشوف اهلك سيبوه يعدي ..تسلم ايدك ياسيد المعلمين

"البيت"

عاشور :يا أهلا نورت بيتك يا أخويا أحكيلنا روحت فين وايه الغيبة دي كلها

بقي صحيح زي ما قالوا عنك يا اخويا في الحارة

فايز: أنا لا سرقت حاجة ولا اتنيلت بقي حنتين النحاس هما اللي هيخلوني غني كدا وذمتك يا عاشور انا فكرت اهرب من الحارة وجيت وانا ماشي كدا فرداني بطولي فاتهد حيلي ونمت ...لاقيت اتنين بيسرقوا خواجة فحوشت عنه ولحقته ومسكتهم عدمتهم العافية

مسك فيا وقالي وديني منا سيبك غير لما تشتغل معايا بتشتغل ايه يا بلدينا سمسار في البوسطا بس علمني وبقيت انا كمان سمسار

فايز:مكسب ايه فلوس بالكيلة يا جدعان

ضيا:ياسيدي تلاقيك مبعزق فلوسك ع الفاضيه والمليانه

فايز: استغفر الله العظيم انا بصلي كل فرض بفرضه وبصوم كمان طيب تصدق بالله يا عاشور وتصدقي بالله يا اما انا بصوم اتنين وخميس

وبعد اللي بقينا فيه هنسكن في أفخم مكان في الحارة

المكذوب:لعنة يا أبن آدم لعنه الحرام مبيدوش والحلال باقي لو ريحته ...لو عرفوا الحق فين لسبوك وهربوا ، يا مخدوع رجع الأمانه لصاحبه وأتقي شرها رجع الأمانه لصاحبه وأتقي كشف سرها رجع الأمانه لصاحبه واتقي كل اللي هيحصلك منها ،الخير من وراها شر وشرها خير

دستووووور

عاشور:أنا مش مغفل علشان أصدق انك تقدر تجيب العز دا كله في سنه يا ابن ابويا دا انا اخوك اللي قريك يا فايز تعالي معايا دوغري الله يباركلك وريح قلبي

فايز:يا باي عليك بهزر ياجدع هو انا ليه في البوسطا ولا السمسرة طبعا قولت للخواجة لأ يا خواجة مش هشتغل وفي يوم وانا ماشي بضرب كف علي كف اتعورت في شوك الطريق وحصلت معجزة لاقيت براد

نحاس خردة شكله غريب بيشخلل افتحه الاقي فلوس قولت ايه السر يمكن علشان دمي الشريف سال ع الارض ...اتحل اللغز فيه ..قومت خابط دماغي في حجر واتفتحت نصين لاقيته بيطلع فلوس اكتر اتارية بيزعل عليك لما تعور نفسك يا عاشور

خدامة البيت :حد يفوقني بميت قلم ياجدعان يا لهوي علي العز والنغنغه اللي هتبقوا فيه ياولاد الناجي

ضيا:حد طلب منك المساعده

الخدامة:دا عمل تطوعي محبه يا سي ضيا

ضيا:فلفلة حسك عينك حد ياخد خبر بالموضوع دا هقطع خبرك

الخدامه:ياخبر اسود انا اعض الإيد اللي اتمدتلي ياسيدي

ضيا:الطمع يخليكي تعضيه وتحنطيها عندك للذكري هو انا مش عارفك يا فلفلة

الخدامة:ولا كأني شوفت حاجة يا سيدي دا انت تشاور وانا أنفذ طوالي

الام:دا ولا الأحلام يا ولاد

عاشور:دا كابوس ياما ...لعنه وحلت فوق دماغنا اسمعني يا فايز احنا لازم نتخلص من البتاع دا يا ابن ابويا الحرام اخرته حرام ..متنساش انك سارقة من

موسي لعور وموسي دا اهله مبروكين وكانوا بيلعبوا بالبيضة والحجر

فايز:ايدك ياعاشور انت ايه ياجدع مغفل ...عاوزنا نرجع نتبهدل ونتهان ونبقي خدامين يا ابن الناجي

ضيا:عين العقل يا أخويا انا معاك يا فايز بقي حد يقول للنعمة لأ ويروح للموت برجليه اسمع كلام اخوك يا عاشور عقليه ياما

الام:انا برج من نفوخي هيطير يا ولاد الناجي اه منكم اه

عاشور:اسمع يا فايز انت وضيا لو دا اخر كلامكم تبقي تمشوا من الحارة وإلا قسما عظما لكون مبلغ عنكم الحارة كله يا اولاد ابويا وانتم من طريق وانا من طريق يلا أمشوا من قدامي تحرم علي انا واني اللقمة الحرام اللي كلناها الوقت

فايز وضيا:عالم غاوية فقر ومرمطة يلا بينا

المكذوب:يا أهل الحي ويا أهل الحارة البوظا كيفها كيف السيجارة ...اسمع كلام العاقل يا مجنوووون أسمع للكريم يا موهوووم ...طريقك مسدود مليان حجيم واخرة سكتك الندم الكبيييير ...الشر من وراه خير والخير اللي فيه شر اسمع يا ابن ادم وبلااش تتغر الشر من وراه خير والخير من وراه شر اسمع للي فاهم وبلااش تتغر

"السوق"

بائعة:والله ولا بستين تعريفه دا حرير مطرز يعني لبس البهوات يا غشيمة

مشترية:ومين سمعك الواحده لو كانت بنت الناجي كان زماني اشتريت الدكانه بالبضاعة بصاحبتها

بائعه:ولاد الناجي المقشفين ولاد حليمة البركة ايه اللي حصلهم

مشترية:انت نايمة علي ودانك بقي ولا ايه دي الحارة مورهاش غير سيرتهم يا ختي ..ابن الناجي راح ابن الناجي جه ابن الناجي دخل الحمام ابن خرج من الحمام ابن الناجي حلق شعره

بائعة:نعيما

مشترية:نعيما ايه انا بعرفك ان سيرتهم علي كل لسان وكل من هب ودب يتمني ربع العز والأبهة اللي هما غرقانيين فيها

بائعة:دا موضوع يطول وسره محلول احكي اللي تعرفيه

مشترية:انا خايفة تبقي نميمة

بايعة:لا انت هتحكي وانا مش هرد

مشترية:بيقولوا كدا خير اللهم اجعله خير لما فايز هرب ورجع يا سرق سريقة يا عمل عمله وفي اللي يقولك انهم لقيوا كنز ...انت بتهزي راسك ليه ما تردي علي

البائعة: لورديت تبقي نميمة

"يدخل فايز وضيا وراه مراته بتخدمه السوق "

هنعمل تحدي يا رجالة علي عشرة ملاليم اللي هيكسب التاني هياخدهم بسم الله بدأ المزاد

المزايد : مين هيخش التحدي بدأ المزاد فتح وتحت اشراف كبيرنا وسيدنا المعلم فايز ابن الناجي ...

تحطيب بين كل اتنين

فايز:الف مبروك للفايزين وجتهم نيلة اللي خسروا افتح يا ابني المزاد علي سرة من الفلوس للي يقدر يضرب نفسه أطول وقت ويتحمل

فايز:لا بالنبوت يارجالة

الناس تبدء تضرب نفسها

فايز:اللي هتخسروه هتعوضوه هنا وفلوس اضرب بضمير ...ربي نفسك ع الغني والعز ..ادوها يا رجالة كفاية فقر وحرفشة

البائع:ستين ضربة للمعلم ...وهنا 150ضربة للرجالة مين هيزود مين عاوز ياخد فلوس اكتر اضرب نفسك

وربيها وراضي نفسك ومن فلوسنا خد واديها ...حد هيزود حد جاي بالتقيل

فايز:انا شايف اننا نزود التحدي لسرتين من الفلوس والرجالة تضرب بعض والضارب والمضروب كسبان ...واقتح يا ابني المزاد وعنه ما حد حوش ادوها يا رجالة ادوها بزيادة اوي

ضيا:يلا ياجرابيع ياشوية حرافيش متساويش نكلة في سوق الرجالة

ست في السوق:الحرافيش دول انت كنت منهم يا ابن الناجي كنت جربوع ومحلتكش اللضا

ضيا:واتغنيت اراد الله اني ابقي غني ..اعترض ..ارفس النعمة دي حتي تزول ياما

الست:تقوم تفتري علي الخلق يا غني

ضيا: تخليص حق يا حجة ...وكل واحد هياخد نصيبه بقسمة العدل

الست:لو عاشور اخوكم كان هنا مكنش رضي بالظلم ابدا

ضيا:واديه رضي بالحق لما نشوف هيعمل ايه لما ميدفعش الإتاوه لحسونة السبع هيرجع يبوس الإيادي اللي اتمدتله بالخير

الست:اخوك طول عمره زاهد في الدنيا وعلشان كدا ربنا هيكرمه ويعزه وينصره علي حسونه وامثاله وبكرا تعرفوا الحقيقة

ضيا:ست خرفانه بصحيح ..بكرا نقعد ع الحيطة ونسمع الزيطة وابقي تعالي سقفي للحق يا اما

الست:بكرا تشوف يا ابن الناجي

ضيا:ما تضربي الأمورة قلمين ونديكي سرة تشبعك

الست:الجوع أهون علينا من الذل يا ابن جاد الكريم

ضيا:أعملوا همة يارجالة الشغل نايم والايقاع واقع نصحصح

فايز:انا هدي لكل واحد فيكم عشر سرات تغنية طول العمر والوفي هزودة اكتر واكتر واكتر

بس علي شرط بسيط كل راجل محترم هيطلع البيت ويضرب الست بتاعته ولو عندك عيل شقي ربيه والخير هيعم ويزيد يارجالة

ها قولت ايه

الرجالة تجري تضرب زوجاتهم وصراخ كبار واطفال

يا ظلم هان الزمان ...شايل همي المكان ...ثابت علي الحق مهما كان ... ساكت لجبروتكم للي زاد ساكت ومستني الميعاد ..

"بينما يصعد المجذوب علي المنبر ..تحدث فلاشات القتل وراءه .."اتنين قتلوا بعض وفايز بيشوف البراد لاقاه بينزل عليهم مطر في البؤرة وكأن البراد بيبكي علي موتهم "

"بؤرة عن أتنين ماتوا مخنوقين "

"بؤرة عن زوج بيضرب زوجتة في شرفة البيت "

المكذوب :أيها الناااااس أسمعوني يرحمكم الله ويرحمني ...أتقتلون بعضكم البعض من أجل المال عملة معدنية لا تسمن ولاتغني من جوع ؟ هل تستطيعون أن تشروا به أنفسكم ..مين يتحمل نار العبودية من أجل مال ... تتجرعون الدم في كؤوس مسمومة ..مثما أذقتموها لغيركم من قبل .. تشتمون رائحة الدم في كل وقت مع تطاير نسماته المستعصية داخلكم ..غفلت أعينكم عن رؤية واقعكم المريب ... أماتت قلوبكم بل هي أشد من الحجارة قسوة ..أيها الناس يامن فرطتم في إنسانيتكم مثلما تبيعون الكرامة ..أصحبت أخلاقكم تباع وتشتري في السوق السوداء ... سلعة تنتهي صلاحيتها فور الأستعمال ...تضيعون كل ما منحكم الله من حكمة وعقل..لتتعايشوا بما لايناسبكم ..تنسون الخير بينكم بحثا عن الشر ...و مع ظهور الخير تحاربونه ..فور إنتهاء شرا تصنعونه ..تسعون في الارض خرابا فصارت يبابا...أصبح القتل أمرا

روتنيا نمارسه بعد تناول جرعة العلاج للتداوي من حقنا في الحياة ...حقنا للدماء ، لأثبات قوتنا الفريدة ...قف مع الحق ولاتكن محايدا حتي لاتخذله وهو في أشد الحاجة إليك ..لم أعلم قيمة للحياة إلا عندما حرمت أحدهم من أن يحياها ..اللهم أغفر لي فأنك غفار الذنوب ..الله لا الله إلا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ...اني كنت من الظالمين أيها الناس

"يسقط من علي المنبر ومعه البوظا والسكين وعلي الأرض زوجتة وابنته "

الزوجة:هكسره ونتخلص من شره انا مش عاوزة حاجة خالص انا خايفة ...

المكذوب:قولتلك اوعي تقربي منه هاتي البراد لاقتلك هاتي البراد بسرعة

الزوجة:انت مش في وعيك ولازم تفوق وترمي السكينه دي الوقت

المكذوب:قولتلك هاتيه

"مشادة بين المكذوب وزوجتة تنتهي بموت الزوجة "سلو موشن ""

بنت الكذوب:يا امه انا جيت ياما علشان نروح الفرح ولبست أنضف لبس جوه ..وجبتلك المشط تمشطيلي شعري ..انتي نايمة ياما..انا ساي‌باكي الوقت بتعاندي

ابويا علشان نروح الفرح كلنا ..انا عارفة ان ابويا طيب وهيرضي اننا نروح نفرح ..نفرح كلنا يا أمه..تعرفي هو قالي متعرفيش أمك وانا موافق تروحوا بس خليها مفاجأة علشان تفرح يا اماااااه "تبكي"

"بينما هي تتحدث المكذوب ينهار بكاءا علي فراق زوجته ويمسك البراد "

أماني:أمي يابا قتلت امي يا ابا علشان زعلانيين من بعض هو الزعل بيوصل للقتل يا ابا ..

المجذوب يهم بالنزول علي جثة زوجته

"تطرحه بنته أرضا"

أماني:ابعد عنها انت مش طاهر انما هي طاهرة وطيبة خليها تقابل ربها نضيفة بعيد عن نجاستك ووساختك ..اشرب يابا اشرب البوظا ..واستحمي بيها وخليك سكران ..ومتفوقش خالص من غيبوبتك الطويلة ..يمكن وانت سكران متحسش بيها ..متحسش انك قابلته وعرفتها ..وانسي اني بنتك انا بتبرأ منك يابا ...بلعن اليوم اللي اتولد فيه ..ياريتني ما كنت بنتك ...ولافلوسك ولاكنوز الدنيا تقدر ترجعلي أمي ...انا نفسي ألحقها اصلها وهتبعد عني اوي وهتوحشني طول عمري ..أنا جاية يا اما ..بس انت مش هتروحي الفرح كدا أستني أسرحلك شعرك وأحميكي ياعروسة يا عروسة الفرح

...

فويس أوفر"أبوكي منشف دماغة ومتعصب علي الأخر ورافض اننا نفرح يا أماني ..انا هحاول معاه يمكن أطلع منه بفايدة وهتفرحي زي البنات ياست البنات وعقبال فرحك

البنت :ياما ..وتمشطلها شعرها

بلاك

المشهد الأخير

"قهوة المعلم حسونة"

فايز:يا مسا الهنا ياسيد المعلمين

حسونة:خش في عبي خش

فايز:بنمسي يا سيد سيد المعلمين والحارة كله

ضيا:منور يا كبيرنا

حسونة:إلا صحيح يا واد يافايز اشتريت كام بيت في الحارة وبقيت ساكن في افخم حتة فيها

فايز:طيب وديني وما اعبد وما ليك علي حلفان يا معلمي دا بشقايا وعرق جبيني

حسونة:اه معلوم يا ابن حليمة البركة

ضيا:تسلم يا امير

مربوشبي:الناس بتقول انه عنده كنز يا معلمي وبينزل السوق وبيخش المزادات واخر ابهة

حسونة: وايه رايك في الكلام دا يا ابن حليمة

ضيا:لا لا كنز ايه دا حتة براد خردة قديم لابيه ولاعليه

فايز:هو قصدة يقولك براد نحاس خردة يا معلمي وراثة عن جدودي من قرون

حسونة:لا أصل ولا فصل روح هات البراد يا فايز اعاينه بنفسي

فايز:هو يا معلم بس يعني

حسونة :هات البراد بقولك يا حرامي النحاس

ضيا:ما تديلوا البراد يمكن عاوز يعمل شاي ولاحاجة انت بخيل كدا ليه دا احنا معانا فلوس ياما ياجدع

حسونة:هات الأمانة وحلال عليك فلوسك انا مباخدش تعب ولا عرق جبين حد اه ...انا عرقي مبفيش اكتر منه

فايز:حاضر يا معلم خسونة ...خد البراد

حسونة:من بكرا الصبح هنخش كل المزادات ونعلي عليه السعر ونشوف الخردة بتكسب دهب ازاي ياولاد

الجميع :يضحكون

"بيت الناجي "

عاشور:خير يا ضيا مالك يافايز باصين في الأرض ليه يا ولاد الناجي

الاتنين:احنا محقوقينلك يا عاشور وطالبينك تاخدلنا بحقنا من حسونة ورجالته

ضيا:تخيل يا عاشور مسكوا اخوك وضربوه وانا هانوني اوي ياعاشور

عاشور:يعني مقدرتوش تجيبوا حق امكم لما اتذلت واتهانت وانضربت بالقلم وزعلانيين علي حقكم اخس يا ولاد ابويا اخس

فايز:يا عاشور دا خد مني الأمانة ياعاشور وهنرجع نخدمهم ونشحت تاني ونطفح الاوتا ياعاشور بقي ترضيهالنا

عاشور:الراجل لا قربلي ولا بيني وبينه عداوة يا ولاد ابويا وبعدين منا طافح الاوتا اللي مش عجباك ناره وراضي وانت كانت حابب جنة العز الحرام يا فايز هي ماله قلبت حجيم عليك كدا

فايز:كفاية ياعاشور انا عملت كل دا علشانكم ولو مش جاي معانا وديني وما اعبد ما اني راجع غير لما اخد حقي بإيدي ومش محتاجلك يا عاشور

ضيا:وانا معاك يا اخويا دا أكل الحق حرام

عاشور:اعقل يا فايز أرجع يا ضيا ...أرجعوا يا ولاد أبويا أنا مش قد حسونة ورجالته

زوجة عاشور:أرجع انت وبلاش جنان يا عاشور انت اللي مش قد حسونة وجبروته

عاشور:مينفعش يازينب لازم أقف في ضهر أخواتي هما بيعملوا دا من اللي شافوه وانا عاذرهم بس مينفعش يازينب دا انا الكبير وولي أمرهم وهما مسؤلين مني يا بنت الناس

زوجة عاشور:قلبي مش مطمن يا عاشور علشان خاطر ابنك اللي جاي ارجع عن اللي في دماغك يا عاشور

عاشور:وأيه بس اللي هيحصل يا زينب ..أنا هروح أتفاهم مع المعلم وأجيبهم وأرجعلك

زوجة عاشور:هاتهم وتعالي نهرب من الحارة دي ونهج يا عاشور تعالي نهرب ونعيش بعيد عن الظلم يا عاشور

عاشور:هيحصل يا زينب بس قبل ما انسي لو المولد طلعت بنت سميها شهد علشان تكون شاهدة علي زمانا

زينب :ولو ولد

عاشور:لو ولد بقي هنسميه شمس الناجي علشان ينور عيشتنا وايامنا الجاية شمس عاشور الناجي

زينب:لا إله إلا الله يا عاشور

عاشور:محمد رسول الله يا أم شمس

بلاك

حسونة:راجعين ليه يا ولاد حليمة

فايز:راجع اخد حقي يا حسونة

حسونة:حقك ؟واللي ليه حق مش يطلبة بالأدب ولا انتم متعلمتوش الأدب

ضيا:لأ متعلمناش الأدب

حسونة:يبقي أعلمهولكم بقي يا ولاد حليمة

عاشور:أستني عندك يا حسونة

حسونة:حسونة كدا من غير سيد المعلمين النمل طلعله أسنان يا ولاد

عاشور:طالعله من زمان بس كان مستني اليوم اللي يعض فيه يا حسونة

حسونة:يبقي انت اللي جنيت علي روحك يا عاشور الله يرحمك يابن الناجي ..ملكش نصيب تعيش هنقول ايه بقي

عم أمين:دنيا ..دنيا فانية يا ظالم

عاشور:عم أمين أرجع ياعم أمين التار دا تاري انا لوحدي

عم أمين:دا تارنا كلنا يابن الناجي

والناس كلهم جايين ياخدوا بحقهم زيك زيهم يا عاشور

"تحطيب بين عاشور وحسونة والحرافيش مع رجالة المعلم، والفلوس تنزل ورجالة حسونة تجري عليها والحرافيش يجروا علي المحلات والأكل ، تنتهي بموت عاشور الناجي والبراد ينزل دم علي الناس من فوق "

حسونة:الله يرحمه كان راجل طيب

المجذوب:يقتل حسونة

حسونة:أنت يا ابو نص لسان تقتل سيدك يا كلب بقيت قادر تتكلم الوقت دا انت طول عمرك عايش في حمايتي يا مجنون ...وديني وما اعبد لكون لكووون ...."مع الغزة الأخيرة من خنجر المجذوب يموت حسونة "

"المجذوب يجري ع البراد ويكسرة بالمطرقة"

عم أمين :عاشور يا ابني ..هتعيش يا عاشور وتشوف نهاية الظلم بنفسك هتعيش بطل يا عاشور والناس هتحكي وتتحاكي بإسمك

عاشور:أنا مبسوط ياعم أمين محدش بياخد اكتر من نصيبة وقدره وخلاص قدري جه ياراجل ياطيب نفسي الفتوة الجديد يحكم بالعدل بين الناس صدقني لو حكم بالعدل الناس هيعيشوا مبسوطين وراضيين بحالهم وكافيين خيرهم شرهم احنا غلابة اوي ياعم أمين اوي

عم أمين :قوم يا عاشور اقف علي رجلك يا بطل وأخطب في الناس كلامك بنفسك قوم ونادي علي الناس والكل هيسمعك

"فلاش باك " يصعد المجذوب علي المنبر ثم يتحدث "أيها الناس أسمعوني يرحمكم الله ويرحمني ...أتشترون أنفسكم بتلك الاموال التي لاتغني وتسمن من جوع هل تشترون بها حياتكم بعد الممات هل تستيطعون أن تعيدوا بها من مات وها قد فات الأوان وفات ...مات الخير بينكم وسيظل الشر يسكن جوفكم ...هل أمتلئت البطون بالرضا هل ماتت رغبتكم في القتل كلا، لم تمتلئ ولن تمت رغبتكم وأني لا أبرئ نفسي أن النفس لأمارة بالسوء ..أماتت قلوبكم بل هي كالحجارة وان منها لما يتفرع من الأنهار ..تتجرعون الدم في كؤوس مسمومة تذيقون عذاب النفس كما أذقته لغيركم من قبل ، ماتت حياتي فلا قيمة لحياتكم بعد الآن مات الأول والثاني ولن يبقي الثالث بعد الآن ..أخبروني أين توجد المدافن ليكسي التراب جسد بريئا ..أن لم يحكم الظلم لأصبح حيا كا الأحياء حتي الأحياء لايكفون الموت لاتنتهي رغبته ، فكلنا هالكون فكلكم لأدم وآدم من تراب أيها النااااس "يصرخ " الله اكبر

"يكشف غطاء الكفن لنجد ابنة المجذوب منتحرة وبجانبها دواء"

أحنا عاملين زي الحمار اللي بيتحمل حمَّاره مهما يعمل فيه يشيله ويضربه ولما ياخد شغله منه يحبسة ويقدمله البرسيم والتبن والميه ويعلفه وياكلة مش علشان تعب لا سمح الله علشان يقدر بكرا يشيل الشيلة الكبيرة وميتعبش ويسوقه بالعصا علشان الحمار يسمع كلام حماره ويمشي ع العجين ميلغبطوش ...وبنمشي زي ما الحمار بيأمر ..بنفذ من غير ما نعرف مين اللي بيركب ومين نزل من علينا بنمشي لما نحس ان في حاجة بقت فوق ضهرنا وبتحكمنا كل اللي عليه انه يشد اللجام بالحبل المربوط في رقبتنا ولو مسمعناش الكلام هيشد الحبل اكتر واكتر ويضيق الرباط لحد ما نتخنق فنرجع نسمع الكلام ونمشي ونجري بسرعة يمكن الحمولة دي تخلص ونرتاح ولما بيخلص وياخد وقته بيركب غيره وغيره التاني أمر والعن واضل من الاولاني وادينا ماشيين لاعارفين مين اللي راكب ولاقادرين نركز في طريقنا وياتري هنتوه ولا هنوصل لمكان مقصود ..الحمار مبيحس بحماره مهما الحمار اشتكي مش بيحس الحمولة دي تقيلة ولا لأ مش بيحس بعشطنا وجوعنا إلا لما بنطالب بيه بس زي كل مرة بعد الشغل هتاكل وتشرب المهم تشتغل ومنسمعش صوتك لان انكر الاصوات أصوات الحمير. الحمَّار اصلا مش متاكد انت عندك صوت ولا لأ وتسمع كلام حمارك يا حمار وكل اللي احنا فالحين فيه اننا نعر ونجعر

ونصرخ والحمار مش داري بينا لانه بني ادم واحنا حيوانات بيسوقها ، فرق السما من الأرض علشان يفهمك علشان يحس بيك علشان يسيبك تعيش ويديك حرية الاختيار و ياترى انت تعبان ولاقادر تكمل طيب عاجبك اللي راكبك ولا ضهرك وجعك ولا عاوز تغيره ولا نفسك تقوله انزل بقي انا تعبت منك فرق بين السما والارض ياحمير علشان يحس بيك الحمار يا حمار وموتوا يا حمير ....

عم امين :انت طلعت تعرف عني يا عاشور بس انت لازم تعرف اننا مش قادرين نقول لأ مش قادرين نرد ع الظلم وخدنا من الخوف ستارة بنسخبي فيها والظلم كسا الارض يا عاشور منقدرش نبعده مهما عملنا أصل الظلم اتفرض علينا من البشر ودا اخطر ظلم يا ولدي
عاشور:أتفرض ع مين يا عم امين أحنا الحمير ولا البني الأدمين احنا نبقي مين يعم امين
عم امين: الحرافيش
أحنا حرافيش يا ابن الناجي

زوجة عاشور:عاشور ابنك جه يا ابن الناجي قوم علشان تشوفوه بدر منور زي ابوه ..راجل من ضهر راجل ..هيشيل أسمك وينشر الخير بين الناس ...قوم ياعاشور ابنك بيعيط عليك ..ابنك حاسس انك عاوز تبعد عنه يا سي عاشور ..امسك ابنك وأحضنه يا

عاشور ابنك خايف من بعدك زي ما انا خايفة من بعدك يا ابن الناجي ..هعلمه الفتونة واعلمه ان ابوة عاش راجل ومات شهيد هعرفه انه ابن الناجي الكبير قوم طيب بخاطأابنك يا عاشور

عاشور الناجي :شمس

بلاااك

ياخالق الليل والقمر يا رازق الدود في الحجر قوينا علي ما يتقدر